- روى مسلم والنسائي مرفوعا : [[إن ا D يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها]] . وفي رواية لمسلم مرفوعا : [[من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب ا عليه]] .

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والبيهقي واللفظ له مرفوعا : [[إن من قبل المغرب لبابا مسيرة عرضه أربعون عاما أو سبعون سنة فتحه ا D للتوبة يوم خلق السماوات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه]] .

وروى ابن ماجه بإسناد جيد مرفوعا : [[لو أخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب ا عليكم]] .

وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا : [[من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه ا الإنابة]] .

وروى أبو يعلي مرفوعا : [[من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب]] .

والدائب : هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها .

وروى الطبراني مرفوعا : [[المؤمن واه راقع فسعيد من هلك على رقعه]] . ومعنى واه : مذنب وراقع : بمعنى تائب مستغفر .

وروى الترمذي وابن ماجه وغيرهما مرفوعا : [[كل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون]] .

وروى الشيخان مرفوعا : [[إذا أذنب العبد فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويقول ا تعالى للملائكة : قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء]] . قال الحافظ : ومعنى قوله : فليعمل ما شاء أنه ما دام يذنب ويستغفر ويتوب فأنا أغفر له وتكون توبته واستغفاره كفارة لذنبه لا أنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعود إلى مثله فإن هذه توبة الكذابين . وا أعلم .

وروى الطبراني عن معاذ قال : قلت : يا رسول ا أوصني ؟ قال : عليك بتقوى ا ما استطعت واذكر ا عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء فأحدث له توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية .

وروى الأصبهاني مرفوعا : إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى ا حفظته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى ا تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد من ا تعالى بذنب . قلت : وقال بعضهم في هذا الحديث : إن العبد ما دام يستحضر ذنوبه ويذكرها فهي لم تمح ولم

تبد لأن صورتها موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للعاصي أن يظن أن معاصيه بدلت بالحسنات إلا إن نسيها ولم يذكرها أصلا وذلك لأنها إذا بدلت لم يبق للذنوب صورة حتى يذكرها العبد وهو قاصم للظهور ونسأل ا اللطف .

وروى الطبراني وغيره ورواته رواة الصحيح مرفوعا : [[النادم ينتظر من ا الرحمة والمعجب ينتظر المقت]] .

وروى الطبراني وغيره ورواته رواة الصحيح مرفوعا : [[التائب من الذنب كمن لا ذنب له]] . وكان ابن عباس يقول : المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ با D وروى أيضا مرفوعا والوقف أشبه .

وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا : [[الندم توبة]] . زاد في رواية للحاكم : [[وإذا علم ا من عبد ندامة غفر له قبل أن يستغفر منه]] .

وروى مسلم : [[والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب ا بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون ا تعالى فيغفر لهم]] .

وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا : [[من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقي آخذه ا بما مضى وما بقي]] .

وروى البيهقي وغيره مرفوعا : [[إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة]] .

وروى الطبراني والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا : [[اتق ا حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن]] . زاد أحمد في رواية : أن أبا الدرداء قال : [[يا رسول ا أمن الحسنات لا إله إلا ا ؟ قال : هي أفضل الحسنات]] .

والأحاديث والآثار في أمر التوبة كثيرة مشهورة . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلناه لحظة واحدة هروبا من سخط ا تعالى مع أن الإصرار أيضا معصية ثانية فإذا وقع بادرنا أيضا بالتوبة من الإصرار وهكذا القول في الإصرار على عدم التوبة من الإصرار أبدا فما من ذنب إلا وله دواء حتى لو أصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر ا عن جميع الإصرار السابق كله انسحب الاستغفار عليه فإن التوبة تجب ما قبلها . قال العلماء : والتوبة عن الشرك مقطوع بها بنص القرآن فهي مقبولة بلا شك بخلاف معاصي أهل الإسلام فإنها كلها مظنونة القبول وذلك لأن المشرك كان في حجاب القطيعة الكلية فلاطفه الحق تعالى كما لاطف الشيخ الفاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كلها إذا تاب وأحسن . وأما المعاصي من أهل الإسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي العاتي لضعف حجاب قطيعته فإنه مسلم موحد يشم رائحة الإسلام فكان من شأنه أن لا يقع في معصية ا تعالى : هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح ا تعالى عليه بشيء أوضح مما قلناه فليلحقه بهذا الموضع . وسمعت سيدي عليا

الخواص C تعالى يقول : ما دامت شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لأن ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات إلى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب . { وا غفور رحيم }